الإيمان بصورة عامة رو ١١: ٢٠ ١كور ١٥: ١ و ٧: ٣٧.

و ـ هناك أيضاً وجهة النظر القائلة ان الرب يسوع أراد توبيخ الخائفين من حمل الصليب قبل التأكد من مجيئ ملكوت اللّه .

ز ـ أخيراً يتكلم البعض عن ان القول يشير الى حدث التجلّي التابع أو إلى القيامة والصعود أو نزول الروح القدس في العنصرة أو أيضاً الى خراب اورشليم وانتشار ملكوت اللّه السريع . كلّها حوادث تسبق النهاية .

من خلال عرض وجهات النظر الحديثة السابقة نلمس ان المفسرين يعبّرون عن افتراضات تفسيرية لاهوتية مسبقة ينطلقون منها . لذلك بصرف النظر عن الجزء (ز) لا يربط المفسّرون ملكوت اللّه بالكنيسة كما يفعل **الأرثوذكسيون** فيما يلي:

آباء الكنيسة

مباشرة بعد الآية ١:٩ تأتي رواية تجلّي يسوع عند الانجيليين الثلاثة (مر ٩: ٢-٨ متى ١٧: ١-٨ لو ٩: ٢٨-٣٧) ولم يأت ذلك عن طريق الصدفة، ابتداءً من العصور المسيحية الأولى انتشر تفسير هذا القول ليسوع بأن البعض من تلاميذه سوف يشهدون بسرعة مجد تجليه الذي هو اشارة سابقة ومقدّمة لمجد ملكوته . هذا التفسير وارد عند **اقليمس الاسكندري** ويذكره **اوريجنس** كتفسير معروف عند السابقين له . أمّا في القرون اللاحقة فقد ساد هذا التفسير عند الآباء والكتاب الكنسيين كلّهم تقريباً .

ان مشاهدة ملكوت اللّه « بقوة » تتساوى مع مشاهدة ابن الانسان الآتي « بمجد » . هذا حسب الآباء المفسّرين وذلك بتذوّق سابق لمجد الملكوت في تجلّي المسيح

يكتب مثلاً القدّيس **كيرلس الإسكندري** «ملكوت اللّه هنا هو رؤية المجد، فيها يُشاهد المسيح كمن يُشرق للذين على الأرض ... يظهر لثلاثة من المختارين ثمّ يتحوّل إلى نور إلهي فائق . . .)

يقدّم القدّيس **يوحنا الذهبي الفم** التفسير نفسه ويقول : « لقد أراد يسوع أن يُظهر وجهه وكم هو مجده المزمع أن يكون بقدر ما يستطيع التلاميذ أن يُشاهدوا وبقدر ما يمكن أن يُعلَن لهم في زمن الحياة الحاضرة».

وكذلك يكتب **ثيوفيلاكتوس** : «كان يتكلّم عن مجّده مُريداً أن يُظهر لهم أنّ بعضاً من القائمين أي بطرس ، يعقوب ويوحنا لن يموتوا قبل أن يُظهر لهم حين التجلّي المجد الذي سوفَ يكون في المجيء الثاني. والتجلّي ما هو إلاّ إشارة سابقة لحضوره الوشيك. هكذا سوف يُشرق مع الصدّيقين» ويُضيف المفسّر نفسه : «لقد أظهرَ لهم ملكوته أي الحالة التي سوفَ تكون . . . لذا يقول أنّ قوماً من القائمين لن يموتوا قبل أن يروه متجليّاً».

المفسّر **زيغافنوس** يقدّم الشرح نفسه تقريباً . امّا القديس **غريغوريوس بالاماس** فهو يلاحظ « ان تجلي يسوع امام ثلاثة من تلاميذه يساوي حضور المسيح في الآخرة حين يضيئ للمستحقين بلا توقف .. لذلك يتكلم القديس **باسيليوس** عن مقدّمة هذا الحضور الوشيك ويدعوه السيد ملكوت اللّه في الاناجيل » .

خلاصة

يجب ان يلاحظ ان الآباء يعتبرون **ملكوت الله** مرتبطاً بصورة وثيقة بالكنيسة . لذلك لا يتكلمون على هذا الموضوع بالتفصيل . عندما مثلاً يفسرون امثال الملكوت (الزارع ، حبة الخردل ، الخميرة ، الكنز الخفي ، اللؤلؤة الثمينة ، الزؤان ، الشبكة) يتكلمون على حياة الكنيسة وعلى انتشارها في العالم . ان يسوع المسيح من خلال أعماله (التعليم والعجائب) يكشف عن حقيقة الملكوت الحاضرة لذلك **اوريجنس** يدعو المسيح « الملكوت نفسه » afto bacileia وهو مؤسس الكنيسة ورأسها . ان العلاقة العضوية المشتركة بين يسوع وملكوت اللّه وبين يسوع والكنيسة تجعل هذا الارتباط الوثيق بين الحقيقتين (الملكوت والكنيسة) أمراً مفروغاً منه .

ان المفسرين الحديثين الارثوذكسيين يفهمون القول ١:٩ بانه تنبؤ من أجل **تأسيس الكنيسة** . عن طريق العبارة « قد أتى بقوة » يلاحظ Damalas مثلاً انها تدل بصورة واضحة على هذه النبوءة . ان صيغة الماضي التام Parakeimenos تدلّ على تحقيق المجيئ وعلى استمرارة « بقوّة » والاستاذ Trembellas يفسّر الآية بقوله انها تشير الى « مجيئ المسيح عن طريق نزول الروح القدس وتوطيد الكنيسة وخراب اورشليم وتشتت اليهود » .

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح الغالب المسيح
ΦΩΣ XPIΣTOY

جمعية نور المسيح رقم: 914 327 580 | السنة الثامنة عشرة - عدد 926 Issue No: | غربي (04/ 10/ 2009) شرقي (21/09/ 2009)

NOUR ALMASIH / Light of Christ Registered Society. No. 580 327 914

٢٠٠٩/٩/٢١ ش
٢٠٠٩/١٠/٤ غ

أحد ما بعد رفع الصليب الكريم

اللحن الثامن
الأيوثينا السادس

تذكار القدّيس كُدراتس الرسول الذي من مغنيسية والقديس يونان النبي

لصليبك يا سيّدنا نسجد ولقيامتك المقدّسة نمجّد

طروبارية القيامة على اللحن الثامن :- انحدرت من العلو ايها المتحنن ، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام . فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

طروبارية الصليب : **خلص يا رب شعبك وبارك ميراثك ، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر، واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.**

طروبارية شفيع الكنيسة/ . . .

قنداق الصليب –: إمنح رأفاتك لرعيتك الجديدة المنسوبة إليك أيها المسيح الأله. يا من ارتفع على الصليب طوعاً. وسرّ مبهجاً بقدرتك ملوكنا المؤمنين مانحاً إياهم الغلبات على الأعداء. ولتكن لهم مؤازرتك سلاح سلم وراية ظفر لا تقهر.

الرسالة

ما أعظم أعمالك يا رب. كلها بحكمة صنعت باركي يا نفسي الرب

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل غلاطية (٢ : ١٦-١٩)

يا اخوة إذ نعلم أنَّ الأنسان لا يُبرَّر بأعمال الناموس بل إنما بالإيمان بيسوع المسيح. آمنَّا نحن أيضاً بيسوع المسيح لكي نبرَّر بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد * فإن كنَّا ونحنُ طالبون التبرير بالمسيح وُجدنا نحن أيضاً خطاةً أفيكون المسيح إذَنْ خادماً للخطيئة. حاشى * فإنّي إن عدتُ أبني ما قد هدمتُ أجعل نفسي متعدياً * لأني بالناموس متُّ للناموس لكي أحيا للّه * مع المسيح صُلبتُ فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياهُ في إيمان ابن اللّه الذي أحبني وبذل نفسهُ عني .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (٨ : ٢٤ - ٢٩)

قال الرب من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني. لأنّ من اراد ان يخلص نفسه يُهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل يُخَلِّصها * فإنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كُلَّهُ وخسر نفسهُ * ام ماذا يُعطي الانسان فداءً عن نفسه * لأنّ من يستحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحيي به ابن البشر متى اتى في مجد ابيه مع الملائكه القديسين * وقال لهم الحق اقول لكم ان قوما من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد اتى بقوةٍ.

صليب التلميذ الحقيقي - للأستاذ كرافدوبولس

«ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من اراد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني». (مر ٨: ٣٤).

في هذه الآية تُستخدم العبارة «ورائي» التي تصل كلامه اللغوي بما تقدم في الآيات ٣١ ـ ٣٣. لكن عدا عن هذا السياق ترتبط هذه الآية بما سبق من تنبؤ عن آلامه برباط داخلي أعمق بكثير كما يلي: ان كانت الكلمة «يُقتل» تحوي معنى الصليب وتشير الى مصير ابن الإنسان في العالم ، فمن الطبيعي ان يلاقي التلميذ الحقيقي المصير نفسه.

ان الشرط « لاتباع» يسوع يتّضح من خلال العبارتين: «فلينكر نفسه» و «يحمل صليبه» اللتين تدلان على قرارات الانسان وعلى أعمال له تناقض أنانيته. هذه الأنانية التي جاءت نتيجة ابتعاده عن اللّه والتي أضحت طبيعة له تبغي حبّ الظهور والتأكيد على النفس . (التركيز على الأنا). إنكار النفس يعني إنكار متطلبات الانسان «الفيزيولوجية» اي الطبيعيَّة من أجل الضمانة وإرضاء الذات.

بالعبارة الثانية «ويحمل صليبه» لا يُضاف شرط جديد بل يتّضح الشرط الأوّل. واو العطف هنا تفسيريّة تشير بصورة أدق إلى أنّ إنكارَ النفس يرتبط بالآلام وبالصليب . هذا يعني انه لا يكفي موقف داخلي للتلميذ أمام يسوع بل وأيضاً يُشار الى عمل يومي (أنظر لوقا ٩:٢٣ « ويحمل صليبه كل يوم »). هذا يعني أيضاً ان الذي يريد اتباع يسوع ويتقبّل تساهلات ومساومات لن يكون تلميذاً حقيقيّاً .

«فان من اراد ان يخلّص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فهو يخلّصها » . (مرقس ٨: ٣٥)

هناك وجهة نظر تقول ان كلام المسيح الاصلي في الآية ٣٤ كان يتضمن كلمة نير (الواردة عند متى ١١:٩ «احملوا نيري عليكم») وقد استبدلت كلمة نير بعد صلب المسيح في تقليد الكنيسة بكلمة صليب . وجهة النظر هذه لا تستند الى شيء . ان الآية ٣٤ وكذلك الاقوال التي تليها تفترض أوضاعاً صعبة تمرّ في حياة إتّباع يسوع على مثال الاوضاع القائمة في زمن الاضطهادات حين يتعرّض الانسان للجزع من خطر الموت ولتثبيت نفسه في الحياة .

لذلك تتكلم الآية ٣٥ على هلاك النفس أو خلاصها . الكلمة «نفس» لا تُؤخذ هنا بالمعنى الفلسفي ، القسم غير الهيولي (غير المادي) عند الانسان ، بل بالمعنى الكتابي أي بمعنى «الحياة» . بطريقة تناقض منطق العالم تُقتنى الحياة عن طريق التضحية ، عن طريق بذلها لا عن غير هدف بل من أجل المسيح ومن أجل الانجيل .

«لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه وماذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه» (مرقس ٨: ٣٦ ـ ٣٧).

هنا يشدّد عن طريق الامثال ـ مما يذكّرنا بكتب الحكمة في العهد القديم ـ يشدّد على القيمة الكبيرة التي لكل حياة بشرية ، الى حدّ ان «العالم كله» لا يقدر ان يساويها او يشكل بدلاً عنها ربما يذكّر يسوع ـ من خلال استخدامه مفردات تجاريه «ربح » «خسر» «فداء» – بجهاد البشر من أجل اقتناء ثروة طائلة. هذا الجهاد الذي يؤول الى ثقل كبير للحياة نفسها.

لا نعرف بالضبط الأوضاع التي أدّت الى استخدام مثل هذه الأقوال . انما احتفظت الكنيسة في ذاكرتها بهذه الأقوال الهامة لأنها رأت فيها الحقيقة في ان حياة كل انسان هي هبة من اللّه لا يستغني عنها بأي مقابل ولا تساويها أية خيرات عالمية أخرى . والحياة بحسب مفهوم الانجيليّ يوحنا لا تقتصر على المظاهر البيولوجية بل لها تطلّع مستقبليّ. لذلك تلفت الكنيسة نظر المسيحيين المؤمنين بأقوال يسوع هذه الى خطر خسران الحياة عندما نحاول أن نربح خيرات مادية أخرى لا تليق بها .

«لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فان ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد ابيه مع الملائكة القدّيسين »(مرقس ٨:٣٨).

يُعبّر هنا عن خطر خسران عطية الحياة الالهية في حال جزع التلميذ من الاعتراف بايمانه « في هذا الجيل الفاسق الخاطئ ». على غرار أنبياء العهد القديم يصف يسوع الجيل الحاضر «بالفاسق» لان ابتعاده عن اللّه يجعله شبيهاً بالزوج غير المخلص . الذين يخجلون من اعترافهم بانهم اتباع للمسيح سوف يجعلون المسيح بدوره لا يعترف بهم اتباعاً له في ساعة الدينونة . ان الاعتراف الايماني بالمسيح يشكّل عنصراً اساسياً لدى التلميذ الحقيقي الذي لا يكون هكذا مستحقاً لمعلّمه .

« وقال لهم الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت اللّه قد أتى بقوّة» (مرقس ٩:١).

نستشف من الآيات ٣٤ –٣٨ الأوضاع الصعبة التي عاشها المسيحيّون في ذلك الزمن . لذا تنتهي بالوعد بملكوت اللّه الآتي. ان الشهادة المشتركة للانجيليين الثلاثة لمثل هذه الآية (أنظر الى متى ١٦:٢٨ ولوقا ٩:٢٧) لا يتفق مع الرأي القائل ان هذا القول كان سائداً وحده في التقليد (منفرداً) ووضعه الانجيليون ههنا فقط بسبب ذكر المجيئ الثاني المجيد مباشرة قبله .

يحسب اولئك المفسّرون القول مستقلاً عن المقطع المحيط به الى حد عدم اعتبار المقطع كلّه ضرورياً من أجل تفسير الآية ٩:١ سوف نرى فيما يلي ان سياق الحديث المحيط بالآية ٩:١ وخاصة الرواية التي تتبعها مباشرة ساعد المفسرين الأرثوذكسيين لفهمها . حتى وان تفوّه الرب بمثل هذا القول في سياق كلام آخر ـ وهذا ما لا نستطيع ان نؤكده الاّ على سبيل الافتراض ـ فان وَضْعه من قِبَل الانجيليين في مثل هذا السياق الحاضر يجعلَه مفهوماً ومفسراً على ضوء المقطع كلّه لان الانجيليين ، الملهمين من الروح القدس ، هم اوّل من فسّر اقوال يسوع . لذلك إطار الحديث الذي وردت فيه الآية ٩:١ له أهمية خاصة من أجل صحة تفسير القول المذكور . وفي الحالة الحاضرة يرتبط القول بما سبق كما يرتبط أيضاً بما يلي من حادثة التجلّي

النقد الحديث

قبل ان نعرض تفسير الآية في إطار التقليد الاورثوذكسي نقدم بإختصار وجهات النظر الواردة في النقد الحديث :

أ- يصف بعض المفسّرين القول ٩:١ بانه قيل « في سبيل التعزية » وينسبونه الى المجتمع المسيحي الاوّل الذي أبدع هذا القول ليشجّع أعضاءه ويعزّيهم اذ رأوا ان مجيئ الرب لن يتحقق: لذلك يقول إن «قوماً»او« بعضا » Tines من المسيحيين الأوّلين سوف يبقون على قيد الحياة عند حضور الرب (Bultmann) .

ب- آخرون يرفضون وجهة النظر السابقة التي تنسب القول الى الكنيسة الاولى بسبب تباطؤ مجيئ الرب . يقول هؤلاء الآخرون إنه قول أصيل ليسوع يؤكد على مجيئ الرب لكن دون ان يكون مباشراً . سوف يكون «البعض» Tines فقط على قيد الحياة وليس كل الحاضرين السامعين ليسوع (Cullmann) .

ج ـ يشدّد أتباع « الاستخولوجية المحقّقة » على كلمة «قدأتى» ويفسّرون كما يلي: «بعض» Tines من المستحقين ليسوع سوف يشهدون ان ملكوت اللّه قد أتى في شخص يسوع أي انه يشكل واقعاً في العالم

د ـ كثيرون يقولون إن هذا القول ـ الأصيل ليسوع ـ يؤكد على حضور الرب الوشيك

هـ ـ آخرون يعمّمون معنى القول ٩:١ محاولين تجنّب من يفتّش عن التفسير الاسختولوجي . لذلك يقولون إن القول يشير إلى وجود مثل هذا الجيل السيّئ الى حضور الرب أو ان الكلمة « القيام » تشير الى الثابتين في